دلالة اسم الفاعل الزمنية في القرآن الكريم

د. ابن فريحة الجيلالي-المركز الجامعي - تيسمسيلت -

مقــدمة :

تعد اللغة العربية أكثر اللغات تصريفا فهي غزيرة بمادتها المعجمية وقدرتها على استيعاب الدلالات مما يمكن أن يساير ضروب الفكر واحتياجاته ، فالجذر الواحد فيها تتوالد منه جميع الوحدات اللغوية المختلفة التي تقدم زادها لكل طالب ومريد ، وهو يضرب في شتى فنون القول ، وثراؤها هذا دليل على ديمومتها وتجددها عبر مراحل الزمن المختلفة .

ولما كانت الأصوات هي دعامة اللغة الأساسية ، كان لابد لها من من الدخول المباشر في صيغتها ، وأبنيتها التركيبية ، سواء على مستوى النظم ، أو على مستوى الدلالة أو على مستوى الصرف أو على مستوى المعجم . وإن أي دراسة لغوية لا تأخذ بعين الاعتبار الجانب الصوتي ، كملحظ أساسي ، تعد قاصرة، وغير منتجة.[1]

وقد تفطن اللغويون العرب منذ القديم إلى أثر الصيغة الصرفية في توضيح الدلالة ووضعوا قاعدة مفادها أن زيادة في المبني يؤدي إلى زيادة في المعنى ، ولذا تتميز اللغة العربية بأنها لغة اشتقاقية و هذا يعني أن هناك مادة لغوية معينة مثل(ك ت ب) يمكن تشكيلها على هيئات مختلفة ، كل هيئة منها لها وزن خاص، ولها وظيفة خاصة كأن تقول مثلا: (كاتب) أو(مكتوب) أو(مكتب) ، وتسمى هذه العملية الاشتقاق.

وإذا أخذنا صيغ الأسماء فإنها تحمل العديد من المعاني التي تتنوع بتنوعها كأسماء الفاعلين مثلا: كاتب: اسم مشتق من الفعل للدلالة على وصف من قام بالفعل ومكتوب اسم مشتق من الفعل المضارع للدلالة على وصف من يقع عليه الفعل وكذلك صيغ المبالغة التي تدل على معنى اسم الفاعل مع تأكيده وتقويته [2].

---

1 - ينظر: التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، دار النهضة العربية ،بيروت ط1 ، (2004/1426)، ص:75 وما بعدها.

2- شرح المكودي ، المكودي، دار رحاب ، (د.ط) ، (د.ت)، ص:112،111

ماهية اسم الفاعل :

يصاغ من الفعل المبني للمعلوم على أوزان مختلفة أشهرها (فاعل)، ويراد به «ما دل على حدث وفاعله جاريا مجرى الفعل في الحدوث والصلاحية للاستعمال بمعنى الماضي والحال والاستقبال [1]، فهو يد ل على الحدث الذي يتحقق من المصدر... ولا يدلا على الثبوت بدرجة ثبوت الصفة المشبهة، ولا يدل على الحدوث أو التجدد بدرجة الفعل ، ولكنه أدوم وأثبت في المعنى من الفعل ، ودون قوة ثبات الصفة المشبهة في صاحبها ، فالصفات مثل : طويل ، قصير، كبير ... هي صفات ملازمة لمن وصف بها ولا تفارقه ، ولكن اسم الفاعل يزول عن صاحبه بزوال ما وصف به مثل قادم، صائم ...فالقدوم والصوم غير ملازمين لصاحبها . [2]

وقد اختلف العلماء فيما يدل عليه اسم الفاعل ، فقد ذهب أكثرهم إلى أنه يدل على التجدد والحدوث، وذهب بعض منهم إلى انه يدل على الثبوت ، قال عبد القاهر الجرجاني : (إن موضوع الاسم على أن يثبت به المعنى للشيء من غير أن يقتضي تجدده شيئا بعد شيء ، فإذا قلت : (زيد منطلق) فقد أثبت الانطلاق فعلا له من غير أن تجعله يتجدد ويحدث منه شيئا فشيئا ، بل يكون المعنى فيه كالمعنى في قولك : (زيد طويل وعمرو قصير)، فكما لا يقصد هاهنا أن تجعل الطول والقصر يتجدد ويحدث ، بل توجبهما و ثبتهما فقط وتقضي بوجودهما على الإطلاق ، كذلك لا تتعرض في قولك : (زيد منطلق) لأكثر من إثباته لزيد) [3].

وقد يكون عبد القاهر الجرجاني بالغ في مسالة ثبوت اسم الفاعل إلى درجة رقيّه إلى ثبوت الصفة المشبهة ، إذ إن دلالة اسم الفاعل على الحدث لا تخلو من معنى الثبوت ، ولكنه لا يرقى إلى ثبوت الصفة المشبهة .

وعندما كان اسم الفاعل مشبها للفعل المضارع لفظا ومعنى ـ أما من حيث اللفظ فيشبهه في تتابع حركاته وسكناته ، وأما من حيث المعنى فيشبهه في دلالته على الحال والاستقبال ـ كان الفعل المضارع دالاً على التجدد والحدوث ـ ويقصد بالحدوث التغيير ـ كان لابد أن يدل اسم الفاعل على شيء من دلالة الفعل المضارع ، فكانت دلالة اسم الفاعل على التجدد والحدوث ، وبهذه الدلالة تميز اسم الفاعل عن الصفة المشبهة ، وكذلك فان دلالته على الثبوت ميزته عن الفعل المضارع ، فاسم الفاعل يقع وسطا

---

[1] ـ ينظر : التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ،دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، محمود عكاشة ، دار النشر لجامعات، القاهرة ، (1432 /2011)، ص: 71

[2] ـ ينظر : دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، تح : رشيد محمد رضا، دار المعارف ، بيروت ،(1978) ، ص : 193 .

[3] ـ ينظر : معاني الأبنية في العربية ، فاضل صالح السامرائي ، دار عمار ، ط3 ، (1433 /2012).ص: 41.

بين الفعل والصفة المشبهة ، فهو أدوم واثبت من الفعل ، ولكنه لا يرقى إلى ثبوت الصفة المشبهة ، إذ إن لفظة (قائم) أدوم واثبت من لفظة (يقوم) ، ولكن ثبوتها لا يرقى إلى ثبوت (أحمر ، أو طويل ، أو دميم) فانه يمكن الانفكاك عن القيام إلى الجلوس أو غيره ، ولكن لا يمكن الانفكاك عن الطول أو الدمامة أو القصر..[1].

صياغة اسم الفاعل :

يصاغ اسم الفاعل قياسا من الفعل الثلاثي (فَعَلَ) لازما و متعديا و(فَعِلَ) متعديا على فاعل ، صحيحا كان أو معتلا ، نحو: ضرب فهو ضارب وسمع فهو سامع ...

وتعد صيغة " فاعِل " في القرآن الكريم ، وفي اللغة العربية عموما من أكثر الصيغ شيوعا ، ذلك أن اطراد صنف من الصيغ على حساب صنف آخر يعود إلى مبدأ الاختيار والتفاصيل بين الصيغ في الاستخدام اللغوي.

وإن كان من فعُلَ أو فَعِل اللازم ، فلا يأتي على وزن فاعل إلا سماعا ، نحو عَقُرت المرأة فهي عاقر وطَهُر فهو طاهر ...وهذا عند ابن جني من تداخل اللغات [2].

وهناك أوزان أخرى يأتي عليها اسم الفاعل مثل : فَعُلَ ←فَعْلٌ و فَعيل ، نحو : ضَخُمَ فهو ضخْمٌ ، وجمُل فهو جميل ، وكذلك فَعُلَ←أفْعَل وفَعَلَ ، نحو: خَضُب فهو أخضب ، وبَطُل فهو بَطَلٌ ، ولكن هذه نادرة .

أما قياس فَعِلَ← فَعِلٌ وفَعْلان أَفْعَلٌ ، نحو: نَضِر فهو نضِرٌ وعطِشَ فهو عطشان ، وسوِد فهو أسْوَدٌ ...غير أن هذا عند بعضهم يدخل تحت موضوع الصفة المشبهة .

دلالة اسم الفاعل الزمنية في القرآن الكريم:

لقد جاءت صيغة اسم الفاعل في القرآن الكريم بدلالات مختلفة ومتنوعة حسب الزمن الذي تقتضيه، نذكر منها :

1ـ دلالته على الماضي : قد بيّن فاضل صالح السامرائي مجيء اسم الفاعل الدال على الزمن الماضي بقوله: « تقول : هذا قاتلُ زيد أي قتله ، وقد تقول : ما الفرق بين الفعل الماضي واسم الفاعل الدال على المضي؟ والجواب : أن اسم الفاعل يدل على ثبوت الوصف في الزمن الماضي ودوامه فيه بخلاف الفعل

[1] ـ ينظر: لغة القرآن الكريم، دراسة لسانية للمشتقات في الربع الأول ، بلقاسم بلعرج ، دارالعلوم ، (2005/1426)، ص :38 ـ42 .
[2] ـ معاني الأبنية في العربية ، فاضل صالح السامرائي ، دار عمار ، ط3 ، (1433 /2012).ص: 44 .

الماضي الذي يدل على وقوع الفعل في الزمان الماضي لا على ثبوته ودوامه . فقد تقول : قام زيد بالأمر أمس ، وتقول : هو قائم بالأمر أمس ، وتقول : حفظ سعيد أمس ، وتقول : هو حافظ أمس ، فإنك ترى أن قولك : قام بالأمر أو حفظ يدل على أن الأمر قد وقع أو قام به صاحبه بلا دلالة على الثبوت في حين أن قولك : هو حافظ أمس يدل على أن ذلك كان وصفَه فيما مضى ، و بمعنى أن وصفَ الحفظ كان ثابتا له وأن وصف القيام كان ثابت له بخلاف قولك : قام زيد فإنه لا يدل إلا على أنه قام لا على ثبوت الوصف في المضي »[1].كما جاء في قوله تعالى :﴿ قالت رسلهم أفي الله شك فاطر السماوات والأرض ﴾ إبراهيم : 10 ، أي بمعنى فطر دال على زمن الماضي .

2ـ دلالته على الاستمرارية: عندما يدل اسم الفاعل على معنى الاستمرار يفسر ذلك على أحد الوجهين:[2]

ـ الأول أن يعني الاستمرار اشتمال هذه الدلالة على الحال أو الاستقبال حينا وعلى الماضي حينا آخر ، وهذا ما حمل الكوفيين على أن يسموا اسم الفاعل بالفعل الدائم ...

ـ الثاني : أن يعني الاستمرار الثبوت في الأزمنة المختلفة ..وهو الأصل فيه [وذلك] إذا أضفته إضافة محضة ، أي إضافة معنوية أو حقيقة ، فجرى مجرى الاسم الجامد ، وقد يدل في هذه الحال أيضا على الماضي ، والقرينة تفصل بين الدلالتين .

« وجاء في معاني القرآن في قوله تعالى : ﴿ كلّ نفس ذائقة الموت ﴾ الأنبياء :35 " ولو نونت في ذائقة ونصبت الموت كان صوابا ، وأكثر ما تختار العرب التنوين والنصب في المستقبل . فإذا كان معناه ماضيا لم يكادوا يقولون إلا بالإضافة فأما المستقبل فقولك : أنا صائمٌ يوم الخميس إذا كان خميسا مستقبلا ، فإذا أخبرت عن صوم يوم خميس ماض قلت : أنا صائمُ يومِ الخميس فهذا وجه العمل » [3].

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ... فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا ... وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا ... وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ... وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ...﴾[الأنعام 95-99].

جاء في الكشاف« فإن قلت : كيف قال : ﴿ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ﴾ بلفظ اسم الفاعل بعد قوله ﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ ﴾ ؟ قلت : عطفه على فالق الحب والنوى ، لا على الفعل ...لأن فلق الحب

---

[1] ـ مع النحاة ، صلاح الدين الزعبلاوي ، منشورات تحاد الكتاب العرب ،(1992)، ص: 199،200

[2] ـ معاني النحو ، فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر ، عمان ، ط3 ،(1429 / 2008) ، مجلد3 ، ص : 148 .

[3] ـ الكشاف ، الزمخشري ، تح:أحمد عبد الموجود و محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1،(1998/1418)، ج2 ، ص: 374.

والنوى بالنبات و الشجر الناميين ، من جنس إخراج الحي من الميت ، لأن النامي في حكم الحيوان »[1] .

يقول الأستاذ عباس حسن معلقاً على قراءة من قرأ قوله تعالى: ﴿فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَناً﴾: "إنّ زمن الوصف في الآية دائم مستمرّ، يشمل الماضي والحال والمستقبل، ولكن هذا الدوام الزمني ليس متّصل الأجزاء بغير انقطاع، وإنّما يتخلّله انقطاع يزول، ثمّ يعود مرّة فأخرى، فحين يجعل الله الليل سكناً يكون الليل موجوداً، وحين لا يجعله سكناً يختفي، ثمّ يجعله مرة أخرى، ثمّ يزيله، ثم يعيده وهكذا دواليك، فالاستمرار موجود حقاً."[2]

3ـ دلالته على الاستقبال :

وقد تأتي صيغة اسم الفاعل دالة على زمن المستقل كما في قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾البقرة : 30 ؛ أي سأجعل في الأرض خليفة .

رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ آل عمران :9

أي سيجمعون يوم القيامة .وقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ، فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴾ ص: 71، 72 . أي سأخلق .

4ـ دلالته على الحال : وقد يأتي اسم الفاعل دالا على الحالية كما في قوله تعالى : ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴾ ، المدثر : 49 ، أي حالة إعراضهم عن التذكرة ، أو تقول : مالك واقفا ؟

---

[1] - ينظر :النحو الوافي ، حسن عباس ،دار الفكر ، مصر ،ط3(د ت) ،ج 3، ص: 39 .

[2] - التحرير والتنوير ، الطاهر بن عاشور ، مؤسس التاريخ العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، (1420 / 2000) ، ج11 ، ص:216 ,

وهناك صيغ لاسم الفاعل في القرآن الكريم جاءت تدل على حال عارضة وهو ما كان يخص الرسول صلى الله عليه وسلم في بعض المواقف ، كقوله تعالى : ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌ ۚ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴾، هود :12

جاء في تفسير هذه الآية أن « التوقع المستفاد من (لعل) مستعمل في تحذير من شأنه التبليغ . ويجوز أن يقدّر استفهام حذفت أداته . والتقدير : أَلَعَلّكَ تارك . ويكون الاستفهام مستعملاً في النفي للتحذير ، وذلك نظير قوله تعالى : { لَعَلّكَ بَاخِعٌ نفسك ألاّ يكونوا مؤمنين } [الشعراء : 3].والاستفهام كناية عن بلوغ الحالة حداً يوجِبُ توقع الأمر المستفهَم عنه حتى أنّ المتكلّم يستفهم عن حصوله . وهذا أسلوب يقصد به التحريك من همة المخاطب وإلهابُ همته لدفع الفتور عنه ، فليس في هذا تجويز ترك النبي صلى الله عليه وسلم تبليغ بعض ما يوحى إليه ، وذلك البعض هو مّا فيه دعوتهم إلى الإيمان وإنذارهم بالعذاب وإعلامهم بالبعث ... ، فالخطاب مستعمل في حقيقته ومراد منه مع ذلك علم السامعين بمضمونه » . ([1])

وجاءت كلمة (ضائق) على وزن اسم فاعل من الفعل ضاق . وإنما عدل عن أن يقال (ضيّق) هنا إلى (ضائق) لمراعاة النظير مع قوله : (تارك) لأنّ ذلك أحسن فصاحة . ولأنّ { ضائق } لاَ دَلالَة فيه على تمكّن وصف الضّيْق من صدره بخلاف ضيّق ، إذ هو صفة مشبهة وهي دالة على تمكن الوصف من الموصوف ، إيماء إلى أنّ أقْصَى ما يتوهّم توقعه في جانبه صلى الله عليه وسلم هو ضَيْق قليل يعرض له .

والضيق مستعمل مجازاً في الغم والأسف ، كما استعمل ضده وهو الانشراح في الفرح والمسرة . فيكون تحذيراً من أن يضيق صدره لاقتراحهم الآيات بأن يقولوا : (لولا أنزل عليه كنزٌ أو جاء معه ملكٌ)، ويحصل مع ذلك التحذير من أن يضيق صدره من قولهم : (إن هذا إلاّ سِحْرٌ مبِين) [هود : 7] ، ومن قولهم : ما يَحْبس العذاب عنا ، بواسطة كون (ضائق) داخلاً في تفريع التحذير على قولَيْهم السّابقَيْن . وإنما جيء بالضمير ثم أبدل منه لقصد الإجمال الذي يعقبه التفصيل ليكون أشد تمكّناً في الذهن... ، ومعظم المفسرين جعلوا ضمير (به) عائداً إلى (بعض ما يوحى إليك). على أن ما يوحى إليه سبب لضيق صدره ، أي لا يضيق له صدرك ، وجعلوا (أن يقولوا) مجروراً بلام التعليل مقدرة .

[1] ـ ينظر: المصدر نفسه ، ج11 ، ص:216 ، 217.

وعليه فالمضارع في قوله : (أن يقولوا) بمعنى المضي لأنهم قالوا ذلك . واللام متعلقة ب (ضائق) وليس المعنى عليه بالمتين ...

وهذا القول صدر من المشركين قبل نزول هذه الآية فلذلك فالفعل المضارع مراد به تجدد هذا القول وتكرره منهم بقرينة العلم بأنه صدر منهم في الماضي ، وبقرينة التحذير من أن يكون ذلك سبباً في ضيق صدره ؛لأن التحذير إنما يتعلق بالمستقبل.. .

وجملة (إنّمَا أَنْتَ نَذيرٌ) في موقع العلّة للتحذير من تركه بعض ما يوحى إليه وضيق صدره من مقالتهم . فكأنه قيل لا تترك إبلاغهم بعض ما يوحى إليك ولا يضيق صدرك من مقالهم لأنك نذيرٌ لاَ وَكيل على تحصيل إيمانهم ، حتى يترتب على يأسك من إيمانهم تركُ دعوتهم [1].

وجاء في الكشاف في تفسير قوله تعالى : ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ و َضَآئِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ ، (فان قلت: لم عدل عن ضيق إلى ضائق ؟ قلت : ليدل على انه ضيق عارض غير ثابت لان رسول الله i كان أفسح الناس صدرا)[2].

5ـ دلالته على النسب :

قد يأتي اسم الفاعل للدلالة على النسبة وذلك نحو إذا قلت رجل فارس أي صاحب فرس ، ورجل دارع ونابل وناشب ، أي صاحب هذه الآلات .

ومما ورد في القرآن الكريم ما يدل على النسبة لصيغة اسم الفاعل قوله تعالى : ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ ۚ كَانَ وَعْدُهُۥ مَفْعُولاً ﴾ ، المزمل : 18 . وهنا منفطر دالة على النسب أي : ذات انفطار، ولم يقل منفطرة .

وأيضا قوله تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ۙ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾، يونس : 22 أي ذات عصف ، بخلاف ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ

---

[1] ـ ينظر ، الكشاف ، الزمخشري ، ج3 ، ص: 167 ,

[2] ـ التفسير الكبير ، الرازي ، المطبعة البهية ، مصر ، ج23 ، ص : 4 .

ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا ۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَىْءٍ عَـٰلِمِينَ ﴾ الأنبياء : 81 . فإنه لما أراد الحدوث أنّث الصفة ، أي: تعصف .

أما في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَـٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَـٰرَىٰ وَلَـٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ ، الحج : 02

جاء في تفسير الرازي أن « المرضعة هي التي في حال الإرضاع وهي ملقمة ثديها للصبي ، و المرضع شأنها أن ترضع وإن لم تباشر الإرضاع في حال وصفها به فقيل مرضعة ليدل على أن ذلك الهول إذا فوجئت به وقد ألقمت الرضيع ثديها نزعته من فيه لما يلحقها من الدهشة » [1] ، فلو أراد ذات رضاع لجاء قوله : كل مرضع ، ولكن لما أراد التي ترضع جاءت على صيغة مرضعة .

6ـ دلالته على الثبوت :

قد يدل اسم الفاعل على الثبوت في مواطن وعلى الحدوث في مواطن أخرى مثله في ذلك مثل الصفة المشبهة في بعض المواطن ، فاسم الفاعل يدل على الثبوت في الصفات التي تلازم الموصوف مثل: واسع الفم ، بارز الجبين، جاحظ العينين ...فهنا يجري مجرى الصفة المشبهة في الدلالة على الثبوت، ومثاله في اسم المفعول كمقطوع لمن قطع في حد، وموتور لمن فقد عزيزا [2] .

أمّا اسم الفاعل المضاف إلى معموله فيفيد الاستمرار وثبوت الحدث كما في قوله تعالى : ﴿وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ البقرة: 45، 46. والذي يتّضح منه ثبات الخاشعين واستمرارهم في الإيمان واليقين بلقاء الله والرجوع إليه [3]

ويتبين مما تقدم أن دلالة اسم الفاعل على الحدوث تعني مشابهته للمضارع وإفادته للحال أو الاستقبال أو تجاوزه ذلك بالقصد إلى دوام التجدد، وهو يعمل في هذه الحال فينصب المفعول إذا كان متعدياً أو يضاف فتكون إضافته لفظية. وقد يتحول عن مشابهة المضارع فيفيد الماضي بقرينة أو يفيد الاستمرار فيُلغَى عمله في الحالين ويضاف فتكون إضافة حقيقية معنوية.

---

[1] ـ ينظر : التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ،دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، محمود عكاشة ، ص: 72 .

[3] ـ دراسات أدبية مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، نصر حامد أبو زيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1990م، ص:12-13

ويمكن أن نستنتج مايلي :

1. دلالة اسم الفاعل على الحدوث تميزه عن الصفة المشبهة التي تدل على الثبوت ، فعندما نقول : (فلان جالس) فان حدث الجلوس غير ثابت ، فقد تتغير حالة فلان إلى شئ آخر ، كأن يكون المشي أو النوم .
2. دلالة اسم الفاعل على الثبوت تميزه عن الفعل المضارع الذي يدل على التجدد والحدوث ، وهذا الثبوت الذي في اسم الفاعل هو ثبوت نسبي لا يرقى إلى ثبوت الصفة المشبهة .

فإذا أريد تحويل الصفة المشبهة من الدلالة على الثبوت إلى الدلالة على الحدوث ، حولت إلى اسم فاعل ، فتقول في(حسن) حاسن الآن أو غدا وهذا مطّرد في كل صفة مشبهة.

المصادر والمراجع المعتمدة :

1ـ التحرير والتنوير ، الطاهر بن عاشور ، مؤسس التاريخ العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، (1420 / 2000).

2ـ التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ،دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، محمود عكاشة ، دار النشر لجامعات، القاهرة ، (1432 /2011).

3- التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، دار النهضة العربية ،بيروت ط1 ، (2004/1426).

4ـ التفسير الكبير ، الرازي ، المطبعة البهية ، مصر.

5ـ دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، تح : رشيد محمد رضا، دار المعارف ، بيروت ،(1978) .

6ـ شرح المكودي ، المكودي، دار رحاب ، (د.ط) ، (د.ت).

7ـ علم الصرف الصوتي ، عبد القادر عبد الجليل ، جامعة آل البيت ، ط 1 ، (1998) .

8ـ الكشاف، الزمخشري، تح:أحمد عبد الموجود ومحمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1،(1998/1418).

9ـ لغة القرآن الكريم، دراسة لسانية للمشتقات في الربع الأول، بلقاسم بلعرج، دارالعلوم ، (2005/1426).

10ـ مع النحاة ، صلاح الدين الزعبلاوي ، منشورات تحاد الكتاب العرب ،(1992).

11ـ معاني الأبنية في العربية ، فاضل صالح السامرائي ، دار عمار ، ط3 ، (1433 /2012).

12ـ معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، عمان، ط3 ،(1429 / 2008).

13- النحو الوافي، حسن عباس ،دار الفكر، مصر،ط3 (د ت) .